

تصدر عن مبادرة .

أسدي
البعدي

ومضات

في

اختيار العدمي والغمر البيات

عدد يونيو
٢٠١٤

ليلة خضراء سعيدة
عمرو اطنوفى

حوار مع قاتن الجوانز

محمد الناغي



مصطفى جميل

في ضيافة قناة (نايل لايف)

متحدثاً عن مجلة (ومضات)

ياسين أحمد سعيد

تصميم الغلاف : محمد مجدى

📖 **ومضات:** سلسلة شهرية، تصدر عن مبادرة
(لأبعد مدى) المتخصصة في (الخيال العلمي،
الفانتازيا، الرعب).

💻 **للتواصل:**

lab3admda@gmail.com



<http://lab3ad>



facebook.com/lab3d.madaa



<https://twitter.com/lab3ad>



✍ **عمدة التحرير** ✍

ياسين أحمد سعيد

✓ ساهم في التصحيح اللغوي ✓

إسلام علي

إخراج داخلي

ياسين أحمد سعيد

تصميم الغلاف

محمد مجدي يوسف



◀ حوار العدد مع حاصد الجوائز:

77 محمد الناغي

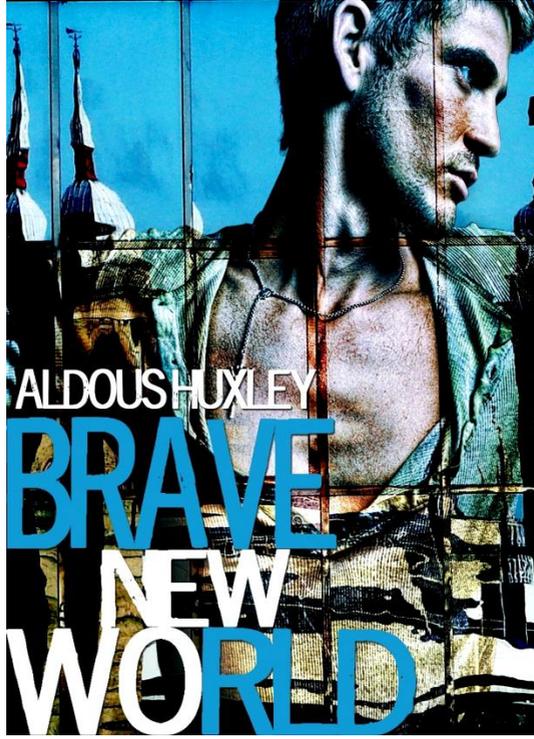
97 بؤرة كادر (لأبعد مدى)



■ دستوبيات عالمية ■

تعد (Utopia) كلمة يونانية اصطكها الفيلسوف (أفلاطون)، قصد بها المدينة المثالية الفاضلة التي تخلو من أي (ظلم، استبداد، إلخ). على النقيض من ذلك، ظهر لاحقاً مصطلح (Dystopia) كدلالة على المجتمعات الفاسدة/ المخيفة/ غير المرغوب فيها بالمرّة.

وهكذا توألى عدد كبير من (الفلاسفة، الأدباء، الفنانين) الذين يلمون بالأولى، أو يحدرون من الثانية، إليكم عدد من أبرز الكلاسيكيات العالمية التي تطرقت إلى (الدستوبيا).



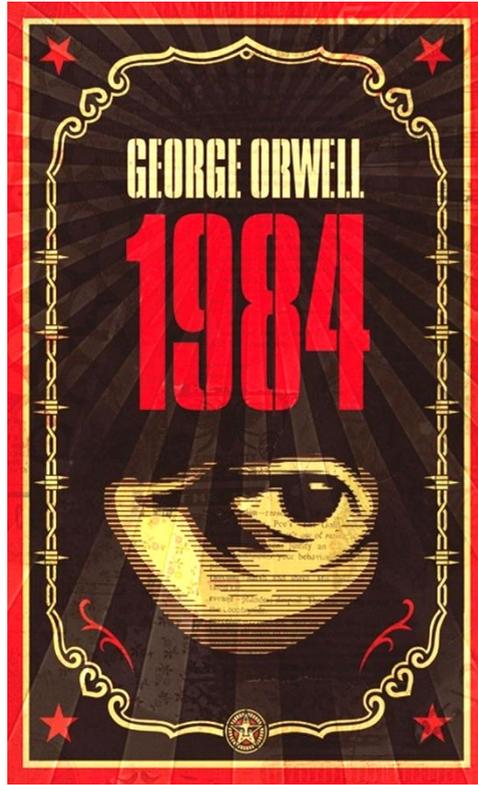
تعتبر دُرّة أعمال الصحفي والأديب البريطاني
(ألدوس هكسلي)، وهذا ليس بغريب على حفيد
(توماس هكسلي)، ذاك الجد الذي تتلمذ على يديه
(هربرت جورج ويلز).

تكلم (هكسلي) الصغير عن مستقبل تخلي فيه البشر

عن خشية الموت، بشر يتم توأدهم اصطناعياً في أنابيب الاختبار، ويشبون على استنكار فكرة (الأسرة)، فصارت كلمة (أب) أو (أم) تدعو إلى الخجل، وهكذا غدا الجميع ي... حسناً.. ليس الجميع بالضبط، إذ ظهر إنسان (متوحش) يحتفظ بمفاهيم العصر القديم، فكان من الطبيعي أن يودعوه أحد المتاحف، وإن ظل يذكّرهم بالطابع الحقيقي للحياة الذي كانت عليه البشرية يوماً.

سبقت الرواية عصرها بنبوءة ظهور (أطفال الأنابيب)، لاحظوا أننا نتحدث عن العام 1932م، أي قبل نحو نصف قرن من ميلاد (لويس براون) أول طفلة أنابيب في العالم.





تأليف (إريك آرثر بلير)، الذي نعرفه جميعًا بالاسم المستعار الذي اختاره لنفسه (جورج أوريل).

توفي (إريك) بعد طرح نشر الرواية، فلم يعاصر حظرها مستقبلاً داخل عدد من الدول، ولا تصنيفها

من قبل البعض ضمن أفضل ما كُتب في القرن العشرين.

تدور الأحداث داخل إطار (ديستوبيا) أخرى، صار فيها البشر مجرد أرقام بالنسبة لحكومة (الأخ الأكبر).

احترس لتعبيرات وجهك، حذار أن يبدو عليك أي تفكير أو مشاعر؛ فدوريات شرطة الأفكار لا تمزح أو تتسامح، كما أن أجهزة التصنت لا تغفل لحظة، باختصار.. جميع ما حولك من صحافة، إعلانات تلفاز، لافتات فوق ناطحات السحاب، كلها تذكرك -طوال الوقت- بأن: «الأخ الأكبر يراقبك».

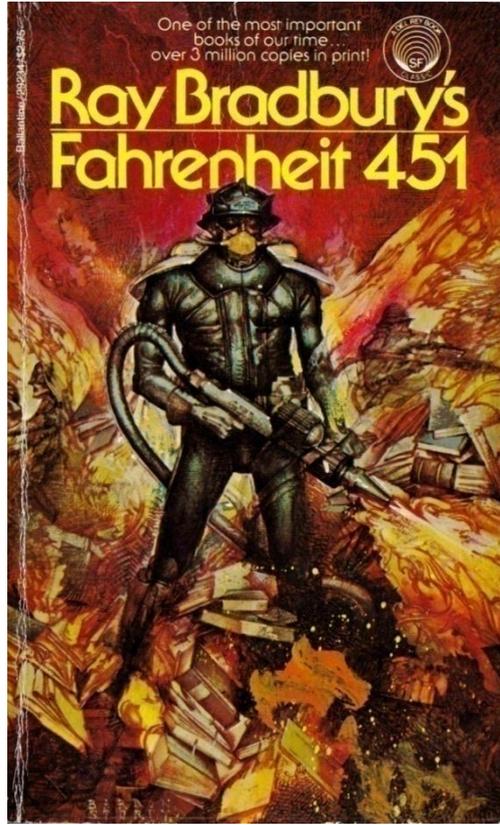
كتب (جورج أورويل) ملحمة الخالدة في عام 1949م، أي كان زمن 1984م بالنسبة إليه زمنًا بعيدًا للغاية، ارتاح القراء اللاحقين إلى أن السنة تلك مرت

على خير، فلم تتحقق رؤى (أورويل) السوداوية بالنسبة للأغلبية، أقول "الأغلبية" لأننا كعرب نرى أخ أكبر في كل مكان حولنا، بل يكاد الوضع ينطبق - بالميللي - على دولة مثل (كوريا) الشمالية مثلاً.

لن نستغرق في جلد ذاتنا كعالم ثالث، وأذكركم بوجود الأخ الأكبر في الولايات المتحدة ذاتها، يكفي التذكير بفضيحة (Internet Prism Surveillance) 2013م.

(بريزم) عبارة عن برنامج شامل من صنعة جهاز الأمن القومي الأمريكي، تجسسوا بواسطته - داخلياً - على بيانات نحو خمسة ملايين مواطن.

شكّلت (1984) أثرًا فارقًا على عدد من روائع الأدب التي تلتها، مثل:



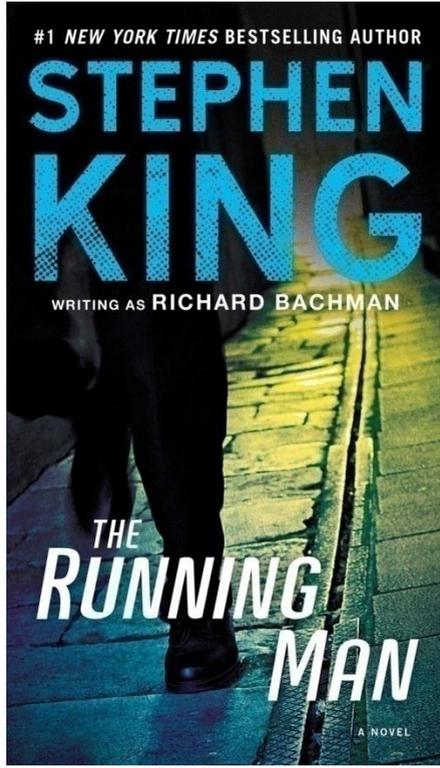
هي درجة الحرارة التي يحترق عندها الورق، وفي نفس الوقت عنوان رائعة المؤلف الأمريكي (راد برادبوري)، الذي تنبأ بمستقبل مظلم.. مستقبل يتم فيه غسل عقول الجماهير بالإعلام التافه +

الهوس بتلفزيون الواقع، بالتوازي مع إدانة مقتني الكتب، وحرقتها فوراً.

إمعاناً في التحدي، أضيف عود ثقاب ضمن تصميم أحد طبعات الرواية، وطلب من القارئ حرق أوراقها إذا لم ترق له.

تضمنت وصية (برادبوري) بعد وفاته «أن يدفن في مقبرة الحديقة التذكارية في (ويستوود فيليج)، وأن يُكتب على لوحة الرخام فوقه (مؤلف 451 فهرنهايت)».





يصنف (ستيفن كينج) كأحد قامات أدب الرعب، إلا أنه يتخذ خطوات مغايرة أحياناً، على غرار ما فعله عام 1981م، عندما اقتحم ثيمة الدستوييا، فقدم نموذجاً آخر لمستقبل قاتم، حيث ينقسم فيه العالم - على طريقة (هربرت جورج ويلز) - إلى نصف يجيا

في رفاهية وثناء بالغبن؁ ببنا بعبش الأخر في فقر مدق.

الوسيلة الوحيدة أمام الفئة الثانية لآلب المال.. (مدبنة الألعاب)؁ آب آ عالم آرفبهب كامل آب آ كل فاعلبآه على الهواء مبآشرة. هكبذا بآصل الأغنبآ على آلسلبه؁ ببنا بآشاهدونك وأنآ آلعب؁ آآى الموت.

آدبر بالذكر أن د. (أآمد آالذ آوفبق) قام بآقدم آرآمة موبآة لهذه الروابة؁ بمكنكم الرجوع إليها بسهولة ضمن سلسله (روابآ عالمبة للآبب)- العذر رقم (22).





لا ننسى علامات كلاسيكية أخرى حفرت بصمتها في الفضاءات الافتراضية والدستوبيا، من أهمهم، الرواية السابقة لعصرها في هذا المجال (We)، إذ نشرها الكاتب الروسي (يفجينى زمايتين) عام 1924م، ويُقال أن (جورج أوريل) تأثر بها كثيرًا في

روايته.

قرأت عبارة جميلة في (المرجع لروايات الخيال العلمي) تلخص الفارق بين الأيقونات الثلاث الرائدة:

- «رواية (نحن) تحذر من الأضرار الناجمة عن سوء تطبيق النظام في الاتحاد السوفيتي بعد قيام ثورته، وتنظر رواية (عالم جديد شجاع) في اتجاه آخر، متوقعة انتشار كابوس الرأسمالية الغربية، أما رواية (1984) فتشكك في كلا النظامين (الرأسمالي والاشتراكي)، متنبئة بأن كلاّ منهما -وكما هو الحال في عالم الأربعينيات الذي عاصره (أورويل)- سيجنح مستقبلاً صوب نظام شمولي قمعي، مكرس قبل كل شيء لحماية كيانه هو. والخط الروائي في القصص

الثلاث، يتمحور حول إخفاق محاولات أبطالها كأفراد للتغلب على قمع بلادهم ذات الطبيعة الدستورية».

في النهاية، ستظل (نحن) محتفظة بامتياز ظهورها الباكر جداً عام 1942م، قبل نظيرتها، وتأثيرها على الأعمال المشابهة التي تلتها.

ياسين أ. سعيد



ليلة خضراء سعيدة

قصة قصيرة

عمرو المنوفي

- «من حق كل إنسان ممارسة الجنس، دون التقييد بالزواج».

كانت هذه هي الثيمة الإعلانية، التي كانت تواصل مقاطعة مسلسل الخيال العلمي المعروض على شاشة التلفاز المجسمة.

داعت هذه المقولة تفكير شادي بشدة، فأخذ يحصي

ما في أرصدته من نقود، وهو يفكر أن الهندسة الوراثية لم تترك مجالاً إلا وزجت بأنفها فيه.

كان يعرف حقيقة هذا المشروع والذي قام على دمج الخلايا البشرية بخلايا النباتات، لخلق مخلوق جديد يجمع الصفتين، المشروع كان فاشلاً؛ لأنه خلال شهر يصاب المخلوق بانهيار خلوي، ويموت.

ولكن العقول البشرية لم تترك هذا الاكتشاف ليمر دون استفادة، وبالفعل حقق المشروع نتائج خرافية، فبإمكان من يملك النقود أن يحظى بمخلوق مهجن، يفعل به ما يشاء، وكان التركيز على الجانب الجنسي، مع وضع قوانين لعدم الإساءة لهذه المخلوقات بأي من الطرق السادية، وإن لم يلتزم الكثيرون بالأمر، ومقاطع الفيديو السادية على الإيجبت تيوب دليل حي

على ذلك.

كانت الدعارة مرخصة في هذا التوقيت، ولكنها مكلفة.

مخلوق مهجن على شكل امرأة يكفيه لشهر كامل، قبل أن ينتظر ثلاثة أشهر، ليجمع مبلغ مخلوق جديد. وعلى الفور أتم الأمر وحول المبلغ إلى حساب الشركة، لتقلع على الفور طائرة صغيرة بدون طيار ليصل له طلبه خلال نصف ساعة مع المسحوق، ومكعب التعليقات.

الآن وقد تحقق حلمه، فعليه ضغط على ذلك الزر الموجود أعلى المكعب، ومن المكعب ظهر له وجه تلك الحسنة الموجودة بالإعلان المثير، وتابع هو تنفيذ التعليقات.

وبقلب الحديقة الخارجية، أخرج البذرة الفسفورية، ثم دفنها بقلب التربة، وخلال خمسة أيام. داوم على ريها بالماء المخلوط مع ذلك المسحوق الأخضر الذي صاحب البذور، ثم شاهدها وهي تنمو كفتاة زرعية ضئيلة الحجم، كانت تنمو كل يوم كالسحر وسط أشجار الحديقة.

وفي اليوم الخامس، دوى الصوت من داخل مكعب التعليمات:

- حان الوقت لتسلم طلبك.

داعبته كل أحلامه الجنسية، حتى أنه أغلق باب الحديقة بالقفل الإلكتروني، وقرر أن تكون مرته الأولى معها هناك.. على الحشائش. وبكل حماس ورغبة وشبق، انقض عليها ليفض بكارتها، وينهي



عذريته.

لم تمنع الفتاة الزرعية واستجابت له، مرت لحظات وهو غارق في النشوة. وفجأة شعر بأن جسده يحترق، وبأن هناك ممسات تغمر كامل جسده، أحس بالحشرات تلسع جلده، فانطلق يعدوا عاريًا فور

الحمام ليتخلص من هذه الحشرات الالاسعة. وفي الخلفية دوى الصوت من مكعب التعليقات:

- بعد الولادة يجب، غمر الفتاة في محلول منظف، مضافاً إليه باقي المسحوق، إن من عانوا من لدغات الحشرات السامة، التي تنمو على جسد الفتاة مازالوا يتلقون العلاج، دون نتيجة حقيقية، والشركة تحلي مسؤوليتها، ليلة خضراء سعيدة.

(تمت)



■ القاموس الأسود ■

مصطفى الجميل



■ عبادة الشيطان ■

تدل كلمة شيطان على مخلوق محدد معروف، خُلق من نار، وكان بين الملائكة وليس منهم، تمرد على أمر ربه، أبى السجود لآدم عليه السلام، فاستحق اللعنة والطرده من رحمة الله. والشيطان كما نقل ابن كثير عن الحسن البصري هو: "أصل الجن كما آدم أصل البشر".

والآن أعزائي بعد أن علمنا ماهية الشيطان، هيا بنا لتتعرف عن قرب المعنى الخاص لعبادة الشيطان.

تعددت تفسيرات الباحثين لهذه الظاهرة، لكنها التقت في كونها تعكس صور الولاء والطاعة للشيطان، ومن أهم هذه التعريفات ما يلي:

- عبدة الشيطان هم جماعة لديهم طقوس خاصة، يتقربون بها إلى الشيطان، وينظرون إليه على أنه

قدوتهم في التمرد والعصيان والعيش للجسد.

- كما جاء في (الموسوعة العربية العالمية) بأن عبادة الشيطان هي "ممارسة تأليه العفاريت أو الأرواح الشريرة التي انتشرت في عصور الخرافات والجهل".

يرى (عباس محمود العقاد) أن عبادة الشيطان نحلة شاذة بموضوعها وكذلك بأصولها، لأنها خليط من أديان وثنية، ومقومتها شاذة لأنها متناقضة في شعائرها، ووسائلها شاذة لأن هناك بواعث مختلفة تعمل على نشرها، فهي شذوذ في شذوذ.

ويتضح لنا من تلك التعريفات، أن عبادة الشيطان بمعناها الخاص تعني التحلل من كل القيم الإنسانية، بل ومناقضة الفطرة التي فطر عليها البشر، من خلال إنكار وجود الله واتخاذ إبليس إلهًا يعبد، وإتيان ما

حرمت الأديان من أعمال بوصفها طقوسًا وعبادات
تقربهم من معبودهم.

عبادة الشيطان ليست بدعة حديثة كما يظن الكثيرون،
وإنما هي ضاربة بجذورها في عمق التاريخ، حيث
بدأت حين استبد إبليس برأيه، وعصى أمر ربه، واتخذ
إلهه هواه، فأصبح رمزًا للتمرد والعصيان.

ظهرت عبادة الشيطان بوضوح، وانتشرت في العديد
من الحضارات والديانات القديمة، من خلال العديد
من الآلهة التي تمثل الشيطان أو الشر.

□ عبادة الشيطان في مصر القديمة:

نظرًا لتعدد الآلهة وكثرتها في الحضارة الفرعونية، فقد
تعددت آلهة الشر عندهم، فنجد مثلًا أن (أيب)

الذي كان يرسمونه في صورة حية ملتوية، لكن أشهر من جسّد الشر أو الشيطان في حضارة الفراعنة هو الإله (ست) الذي قتل شقيقه المحبوب (أوزوريس).



ورغم أن الفراعنة نسبوا إلى ست وزر كل الآفات والأزمات أو حتى الهزائم ونقص الثروة، إلا أنهم عبّدوه، وكانت تلك العبادة في الغالب خوفاً منه

واتقاء لشره، وليس محبة فيه.

□ عبادة الشيطان في الهند القديمة:

على الرغم من كثرة العقائد والديانات التي مرت على الهند أو استقرت فيها، إلا أن الإيمان بثنوية الكون والخلق - الذي يعنى عدم ثنوية الآلهة - يكاد يكون قاسماً مشتركاً بين معظم تلك الملل والعقائد والديانات، خاصة وأن الهنود (لم يسبقهم شعب قط في اعترافهم اعترافاً واضحاً بأن الشر يتوازن مع الخير).

لذا، كانت الديانة البرهمية تؤمن بثالوث من الآلهة:

(براهما) الخالق، (فشنو) إله الخير والفضيلة، (شيفا) إله الشر المدمر.

وكانت عبادة (شيفا) من أقدم وأعمق وأبشع
العناصر التي منها تتألف الديانة الهندية.



كان لكل إله من الآلهة (شاكتي) أي زوجة، فتعد
(كالي) زوجة (شيفا)، ورغم أن صورتها عند عامة

الناس (شبح أسود، لسان متدل مزدان بالأفاعي، ترقص على جثة ميتة، أقراطها رجال موتى، عقدها سلسلة من الجماجم، وجهها وثديها ملطخان الدماء)، إلا أنها موضع عبادة وتقديس لدى قطاعات من الهنود.

□ عبادة الشيطان في الحضارة السومرية:

ظهرت الحضارة السومرية في بلاد الرافدين - (العراق) حالياً- كان من بين آلهتها (أساج) الذي كان يمثل الشر أو الشيطان، فهو يمثل عفريت الأوبئة والأمراض، وهو من العالم السفلي واسمه يعني (الذي يضرب الذراع)، وعبده السومريون اتقاء لشره. كما كان في الديانة السومرية كذلك إلهًا آخر يمثل صورة الشيطان الشرير هو (حدد) أو (هدد)،

الذي كان أيضًا إلهًا للأشوريين، وهو إله الجو الذي يركب العاصفة وهو يردد كالثور، ممسكًا في يده بشوكة البرق الثلاثية، وكان موضع توقير وتبجيل على الرغم من أنه كان يجلب الخراب والدمار.

□ الكاثارية المنشقة عن المسيحية:

الاسم مشتق من كلمة يونانية بمعنى (الأطهار)، تركز عقيدتهم على القول بأن الشيطان مصدر الشر وخالق العالم المادي، فيجعلونه نداءً للإله الذي -طبقًا لميثولوجيتهم- خلق الروح والخير فقط، لذلك.. يعتبرون عالمنا بأكمله شرًا خالصًا، من منطلق أنه صنعة الشيطان. وهكذا يتعين على للكاثاري -طبقًا لتعاليمهم- المرور بسلسلة طويلة من الشعائر والعبادات، حتى يحرر روحه من الوجود المادي

المحتجزة داخله.

قويت شوكة هذه الطائفة في الكثير من بلاد أوروبا، بالأخص مدينة (تولوز) بفرنسا، إلى أن جلس (أنوسنت الثالث) على كرسي البابوية.

حاول إنهاء تلك الدعاوي بالطرق السلمية، عن طريق إرسال المبشرين أو ما شابه، لكن الوضع تغير 180 درجة عندما قتل أحد مبعوثيه هناك، فأعلنها حرباً صليبية على تلك الطائفة، انتهت بالقضاء عليهم، فلم لـ (الكاثريّة) وجود يذكر منذ ذلك الحين.

□ اليزيدية المنشقة عن الإسلام:

ظهرت بعض الفرق والجماعات التي تلتقي مع عبدة

الشیطان فی الأهداف والطقوس إذ أعلنت عن إسقاط لعدد من الشرائع والتكاليف، وإطلاق العنان للشهوات، وأشهر تلك الفرق الخرمية والقرامطة، ولكنها لم تعلن عبادتها للشیطان صراحة، إذ لم تكن عبادة الشیطان واضحة فی بلاد الإسلام سوى فی فرقة واحدة:

- (الإيزيدية).

نشأت تلك الطائفة إثر انهيار الدولة الأموية، وكانت فی بدايتها "سياسية"، ثم انحرفت لدرجة تقديس (يزيد بن معاوية بن أبي سفيان).

تعود نشأة (اليزيدية) أو (الإيزيدية) إلى الشيخ (عدي بن مسافر) الذي يرجع نسبه إلى مروان بن الحكم، وقد فر من السلطات العباسية، ثم استقر به المقام في

(لالش) ب العراق، حيث مات ودفن هناك، لذا تعد تلك البقعة مقدسة بالنسبة إليهم.

يعتقد اليزيديون أن الإله خلق من نوره سبعة ملائكة، أوكل إليهم مهمة خلق الكون، أحدهم (طاووس ملك) - الاسم الذي يطلقونه على (إبليس) - ثم أخذ منهم العهد بآلا يسجدوا لغيره، فلما أمرهم فيما بعد بالسجود لآدم، رفض إبليس، فهكذا اعتبره الإله - طبقاً لعقيدة (الإيزيديين) - الناجح الوحيد في الاختبار. هذه النقطة في نظرهم كافية لتقديس (إبليس)، إضافة لكونه نزل إلى الأرض لأجل اليزيديين فقط، كما جاء في (مصحف رش):

- ثم نزل ملك طاووس إلى الأرض لأجل طائفتنا المخلوقة وأقام لنا ملوكاً.

لا زالت الطائفة اليزيدية موجودة إلى اليوم، أغلبهم داخل العراق، ولهم تمثيل في البرلمان هناك.

... (يتبع).



■ المراجع:

- موسوعة الأديان والمعتقدات .. سعدون الساموك.
- المعتقدات الدينية لدى الشعوب .. جفري بارندر..
ترجمة: إمام عبد الفتاح إمام.
- موسوعة اليهود واليهودية .. عبد الوهاب المسيري.



□ (خياليون جدد)، وعلاقتهم بـ..



■ الناشر ■

النشر منذ ثماني سنوات كان صعبًا، ويكاد يصل إلى درجة المستحيلات. أرسلت مجموعة مجازة للهيئة للنشر ظلت في المطابع ثلاث سنوات، ثم أضعها عمال المطابع، وطبعًا لك أن تتخيل أن تنتظر إصدار كتاب لك ثلاث سنوات، ثم يُقال لك ببساطة:

- ضاع في المطبعة.

كان عدد دور النشر قليل جدًا مقارنةً بالآن، وكانت فكرة أن تنشر لديهم كتابًا مستحيل حيث أقل تكلفة تعرض وقتها تعرض 10 آلاف جنيها - وربما أكثر - لتعامل الدور مع الكتاب العرب لأنه يدفعون أكثر.

الآن هناك عدد ضخم من دور النشر الشبابية بعضها خاض تجربة النشر بنص التكاليف، وبعضها بالتكاليف كاملة، وهناك دور متحمسة للشباب تنشر

دون أن يدفع الكاتب، هذا منذ عشر سنوات كان
ضرباً من الخيال!

النشر الخاص من وجهة نظري أفضل مئات المرات،
لأن المؤسسات في الغالب تنشر الأعمال لتظل
موجودة في المخازن لسنوات طويلة، ونادراً لو حدث
الاهتمام بعمل ما إلا لو صاحبة له نفوذ عليهم..
قصور الثقافة والمؤسسات الرسمية يحكمها الشللية
والمصالح، ودوماً هناك ذلك الموظف الذي يهدم كل
ما تصنعه ويعرقله.

النشر الخاص بالنسبة لي في هذه المرحلة أفضل
بمراحل.. والحمد لله يأتي لي العديد من عروض
النشر برغم أنني كاتب من خارج العاصمة.

■ محمد إبراهيم محروس.. مؤلف ومسرحي مصري..

كثيرون ضحكوا عندما كنت أقدم لهم (مخطوطة بن إسحاق) كرواية من أدب الرعب، وكانوا يقولون في ثقة:

- لا يوجد في أدب الرعب في مصر ما يسمى باسم رواية.

لم أستسلم وحاولت مواجهة موجة السخرية العاتية التي قابلتني من دور النشر، والتي كانت تتخلل في بعض الأحيان بطلب من البعض بأن أترك فكرة الروايات وأكتب سلاسل تقليدًا لسلسلة ما وراء الطبيعة، ولكن بعد كل تلك السنوات وفقني الله في نشر روايتي الأولى وبدأت بقية الروايات في الظهور.

■ **حسن الجندي.. قاص وروائي رعب مصري..**



هناك دار نشر تعاقدت معها، وكان المفترض أن تصدر الرواية في معرض الكتاب 2009م، وأصدرت بالفعل كتب الزملاء ولم تصدر كتابي، بالرغم من أنها حصلت على مقابل مادي، ثم أقفلت واختفت وعلمت بعدها من الزملاء والصحف أنها نصابة وهناك دعاوى مرفوعة على صاحبها.

قدمت في مسابقة لدار نشر محترمة وحصلت على المركز الأول، وكان المفترض أن تصدر لي سلسلة رعب، ولكن تأخر الإصدار لصالح كتب الزملاء لمدة سنة ونصف تقريباً، ثم شعرت الدار أن المشروع غير مجدٍ فتوقفت عن نشر السلاسل، وكنت أحاول التواصل مع المؤسسة العربية الحديثة من دون جدوى، فلجأت إلى النشر الخاص على نفقتي،

واضطرت إلى بيع ذهبي من أجل هذا.

بدأت في النشر والتوزيع بالفعل، لكن العملية كانت
مجهدة جداً بالنسبة لشخص واحد أن يقوم بها،
فعدت لمحاولات التواصل مع المؤسسة العربية
الحديثة، والحمد لله وفقت في الاتفاق معها.

■ سالي عادل.. روائية مصرية..



سألت الكاتبة الشابة صاحب الدار الكبرى التي
نشرت لها مجموعتها القصصية:

- لماذا لا أجد مجموعتي في أي من المكتبات الكبرى؟

- هم لم يطلبونها.

- ولماذا لم يطلبونها؟

- نحن لا نجبر المكتبات.. هم من يختارون العناوين التي يعرضونها.

- على أي أساس؟ هل حدثهم عن مجموعتي ورفضوا؟ هل أخبرتهم بما تحويه؟ عن الأفكار التي تناقشها؟ أو حتى عن أسلوب الأدبي وطريقة سردي؟

- نعم؟ من تظنين نفسك؟ ثم عم أخبرهم .. لا أجد شيئاً في مجموعتك يستحق الحديث عنه، حتى عنوانها - الذي لا أعرف ما يعنيه - لا أظنه جاذباً.

كظمت الكاتبة غيظها وحاولت أن تحافظ على هدوءها وهي تقول:

- إذن .. لماذا نشرتموها إن لم تجد فيها شيئاً يستحق. أو

أنك لم تقرأها أبدًا؟

هذا الحوار ليس تخيليًا بل حدث أمامي بالفعل.. يومها أصابني الإحباط من كل القائمين على النشر.. وتعجبت كيف تكون هناك دار نشر لا تستطيع التحدث عن منتج قامت بتوزيعه.

إن مندوب المبيعات الذي ربما لا يستطيع القراءة والكتابة هو يعلم كل تفصيلا عن البضاعة التي يسوقها.

■ **مصطفى سيف الدين.. روائي مصري..**



الوسط الخليجي متشابه تقريبًا.. من حديثي مع الكتاب رأيت أن هناك تفاوتًا في التجارب على حسب

دار النشر التي يتم التعامل معها..

هناك كتاب حصلوا على عقود بسهولة كبيرة، وهناك كتاب تعرضوا للرفض المستمر حتى استطاعوا النشر.. لكن حالياً وبالسنوات الأخيرة خصوصاً أرى أن دور النشر تستقبل معظم الأعمال. وهناك دور نشر تتكفل بكافة مصاريف الطبع والنشر، وهذا شيء ممتاز لكن على الكاتب أن يقدم أفضل ما لديه ويكون فخوراً بما يقدمه، هذه أهم خطوة.

■ **ضحى الحداد.. روائية وبوكتيوبر كويتية..**



■ ضد الجاذبية:

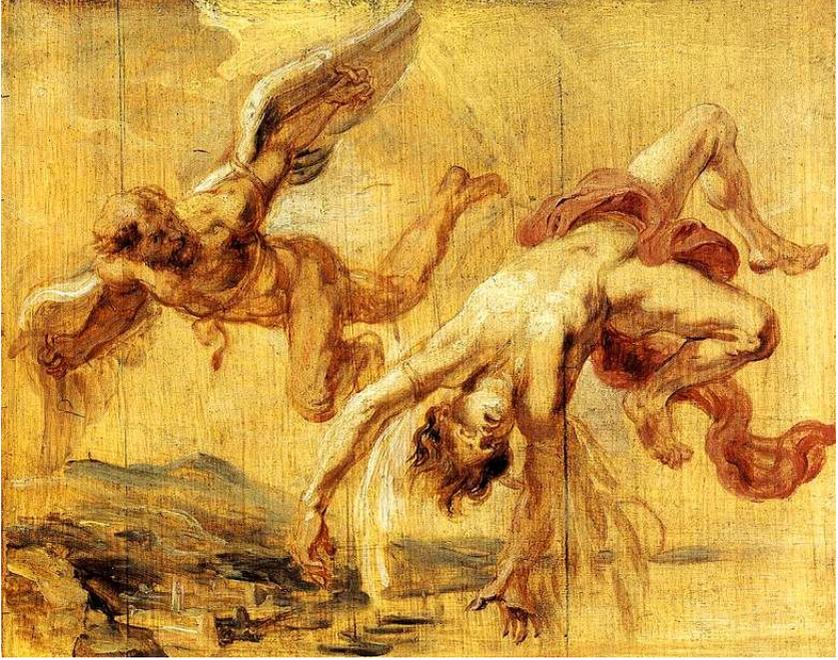
ياسين أحمد سعيد

منذ فجر التاريخ، رفع الإنسان بصره إلى الأعلى، فحلم أن يكسر احتكار الطيور للسماء، يشاركها التحليق. لكن تبقى السؤال الأصعب:

- كيف!؟

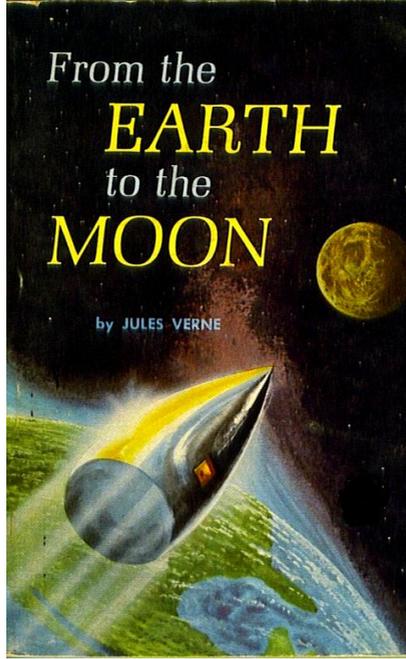
اقترحت الأساطير الإغريقية إجابة مبكرة، عندما أمر ملك كريت بسجن المهندس العبقرى (ديدالوس) وابنه (إيكاروس) داخل متاهة المينتور، فصنع الأب زوجين من الأجنحة بواسطة الريش، بينما استخدم الشمع كلاصق. حذر (ديدالوس) نجله من الطيران أعلى من اللازم، كي لا تتسبب الشمس في إذابة

الشمع، إلا أن نشوة الطيران أنست الابن النصيحة،
فتمادى في التحليق، حتى وقع المحذور، ذاب الشمع،
ليسقط الفتى غارقاً أمام عيني أبيه.



نظرًا لقصور العلم خلال أواخر القرن التاسع عشر،
بالتحديد عام 1865م (لم يكن الأخوان رايت قد
اخترعا الطائرة بعد)، قرر الفرنسي (جول فيرن)

الاكتفاء بسيناريو تخيلي عبر روايته (من الأرض إلى القمر)، تحكى عن أربعة رجال نجحوا في السفر إلى الفضاء داخل قذيفة مدفع.



لم تخلُ أحداث الرواية من الواجهة المنطقية، بدليل تشابه بعضها مع ما حدث بالفعل عام 1969م، عندما خطا (نيل أرمسترونج) على سطح القمر.

أما البريطاني (هربرت جورج ويلز)، فلم تتقيد روايته (أوائل الرجال على القمر) بأدنى منهجية علمية مماثلة، اكتفى بافتراض وجود مادة مضادة للجاذبية تدعى الـ (كافوريت)، نسبة إلى مكتشفها كافور الذي استخدمها كألواح تغطي مركبة كروية، فكان هذا كافيًا لاندفاع المركبة إلى الأعلى، وصولاً إلى القمر.

للأمانة، لم يكن (فيرن) و(ويلز) أول من ذهب إلى فكرة كسر حاجز الجاذبية، فقد سبقها الكثيرون من أمثال (جورج تاكر) من خلال قصة (رحلة إلى القمر) عام 1827م.

ومن قبله (سيرانو دي برجيراك) في عمل بنفس الاسم، لولا أن حبكة (دي برجيراك) كانت أعقد بعض الشيء، فقد وصل بطله قصته إلى القمر بطرق

مُلتفة على غرار (إلقاء مغناطيس من داخل المركبة إلى الأعلى، ليجذبهم، فيلتقط البطل المغناطيس مرة أخرى، ويعيد الكرة).

تبنى (سويفت) فكرة مقارنة في عمله الشهير (رحلات جليفر).



هذا هو النتاج الباكر لخيالات الأدباء، فماذا عن أصحاب الطموح العلمي؟

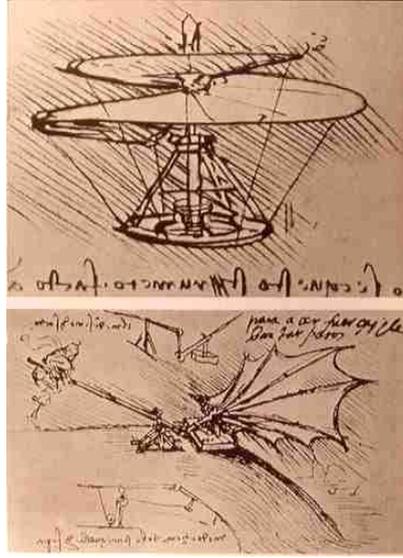
إذا رجعنا 400 عامًا قبل الميلاد، سنجد كتابًا صينيًا قديمًا بعنوان (باو فو تاو)، تقول أحد فقراته:

«البعض يسأل المعلم عن أساسيات الصعود للارتفاعات الخطيرة والسفر عبر الفراغ الشاسع.

رد المعلم: يجب على البعض صنع عربات طائرة من الخشب الداخلي من شجر السدر، باستخدام جلد الثور كأشرطة تثبيت للريش عند تحريك الآلة».

في حضارتنا العربية، يعرف معظمنا (عباس ابن فرناس) الذي جرّب -على طريقة (ديدالوس)- أجنحة ريش. فيما بعد، انتهج الألماني (أتولنتال) نفس الطريقة، ومن فضلك لا تسألني ماذا كانت النتيجة.

احتوى عصر النهضة الأوروبية على منعطف جديد من هذه المشوار، حيث لم يكتفِ المبدع (ليوناردو دافنشي) بلوحاته الفنية، وإنما سبق عصره كذلك بتصميمات أبهرت العالم، أحدها لآلة مروحية يمكنها الطيران عمودياً.



دق في الصورة جيداً، وستدرك أن دافنشي منحنا تصميمًا هليكوبتر، قبل اختراع (أنتون فلتنر) لها بعقود.

في العصر الحديث، ظهر من جديد حلم ابتكار (مضادات للجاذبية)، ليس داخل صفحات أدب الخيال العلمي، وإنما كاحتمال وارد الحدوث من وجهة نظر الفيزيائيين، لا يزال محل اجتهاداتهم حتى

الآن.



(الساعة) ج 1

■ قصة قصيرة ■



ياسين أحمد سعيد

من كوم أمبو إلى دنقلة، ثم العكس.

لا يذكر غلاب كم مرة تمزق في ذاك السفر الطويل، ما بين ذهابٍ وعودة. والأسباب التي تجره لذلك كثيرة ومتباينة، ونستطيع حصرها في: الفقر، ثم الفقر، أما السبب الثالث فهو أكثرهم قسوة؛ إذ أنه الفقر أيضًا!

إذ الوادي يلفظ أبناءه كما يقولون. الرقعة الزراعية ضيقة، والأراضي المستصلحة الجديدة ذهبت إلى كروش الكبار أو الأعراب، إذن لا بديل عن السفر؛ إنه الحل المرير الممتع، والذي يكفل له الهروب كذلك، وما أدراك ما (الهروب) بالنسبة إلى غلاب!

في البداية، تاه غلاب في نفق السؤال المحير: إلى أين يسافر بالضبط؟

الأغلبية يرتحلون شمالاً، حيث الفرص أوفر -دائمًا-

هناك، أو كما يفصح -بوضوح- مثلهم الشعبي: (سافر بحري مسافة يوم، أفضل من تسافر قبلي مقدار سنة).

فكر غلاب ملياً، وعزم السير عكس التيار، شجعه على ذلك (طه)، رفيقه الذي ينتمي إلى قرية مجاورة سيتجه إلى قبلي، إلى السودان نفسها.

يقلع غلاب من قريته (السبائك) التابعة لمركز (كوم أمبو)، ومنها إلى مركز (دراو) المجاور، معقل قبيلة (العبادة)، والمحطة الأشهر لتجارة الجمال، ومن هناك تبدأ الانطلاقة الطويلة عبر طريق درب الأربعين، فتشق الصحراء لأجل جلب رسائل البضاعة من المدينة السودانية (دنقلة). وفي طريقة العودة، تسد القافلة الأفق بزحفها المهيب، اعتاد غلاب السير براحلته على اليمين، في حين يقودهم طه من الأمام، بينما ينتشر رفاقهم العبادة على بقية الأطراف، يفرضون سيطرتهم -

باقتدار- على القطيع، ويردون بحزم ما يشرده عنه من رحال، إلى أن طرأ الحدث الفارق، وشرده (غلاب) ذاته عن القافلة.



تساءل طه:

- هل لديك القدرة على مواجهة أهلك؟ وإقناعهم بالزواج منها؟

تنهد غلاب:

- لقد ضغطت على موضع الوجع يا طه، إنها المواجهة، وآه من عبء المواجهة!

عندما وصل غلاب إلى (السبائك)، ألقى متاعه، والتقط أنفاسه، ثم حدث أسرته عن تلك النداهة التي التقاها. اسمها سهر، تنتمي لأحد القبائل الحدودية، تعلق قلب

غلاب بها، قرر أنه لن يقترن سوى بها.

بعد طول شد وجذب، انتزع غلاب موافقة أهله
انتزاعاً.

في القافلة التالية، جلس غلاب مع كبار عشيرتها،
وطافت بكارج القهوة العربية بالمجلس. وبينما يحتسي
العاشق فنجانها، طلب يد سهر، للحق.. توقع ممانعة ما،
خصوصاً أنه سيأخذها معه إلى (السبائك)، تلك نقطة لا
جدال فيها بالنسبة إليه، لكن للمفاجأة، لقي حبرواً
عظيماً منهم، بالذات فور علمهم بانتماؤه إلى قبيلة
(الجعافرة)، بنسبها الممتد إلى الأشراف.

على الجانب الآخر، اتضح أن لسهر منزلة خاصة؛ إذ
امتنعوا عن إبداء الرأي النهائي، وأوقفوه على رأيها هي.

دخلت سهر المجلس على استحياء، فذاب قلب غلاب

وجدًا على إيقاع دقات خطاها، لم يصدق أذنيه عندما
سمع كلمتها المتهدجة:

- موافقة.

عاد غلاب إلى قافلته بصحبة غادته السمراء، وقال
بكلمات تمطر سعادة:

- هيا يا رجال، الآن يمكننا شد الرحال.

أشار طه معترضًا:

- كلا، ليس بعد.

نظر إليه غلاب بتعجب، فأفصح طه:

- أبيت إلا أن أصبح عديلك، يا ابن العم.

لقد مرض طه بصباغة الحب بدوره، وتعلق بنعمة، أخت

سهر .

عاد الرفيقان وقد صاروا أربعة، وفي منتصف الطريق،
توقفت القافلة للراحة، بينما تعد الزوجتان العشاء فوق
حطب متقد.

على بعد أمتار، تسامر غلاب وطه، قبل أن يتكأ الثاني
على مرفقه الأيمن، وقال شاردًا:

- أوتعرف يا غلاب؟ إني مدين لشجاعتك إلى الأبد؛ فقد
صمدت أمام أسرتك كالوتد، وأصررت على الزواج
بسهر، مما ألهمني أن أحذو حذوك بدوري.

قهقه غلاب عاليًا، دون أن يعلق.

- ما الذي يضحكك يا رجل؟

- ههههه، يضحكني كلامك - هههه - عن شجاعتي.



عاش غلاب في تبات ونبات، فلم ينغص حياته سوى طوارئ بسيطة من حين لآخر، تلخص أغلبها في مرض سهر على فترات؛ حيث ترتفع حرارتها إلى حد مهول، وتشتكي أن كل شيء في فمها يتحول إلى طعم المر.

الغريب.. أن المرأة لا تمل من طمأنة زوجها:

- لا تقلق عليّ يا غلاب؛ إنها مجرد سخونة عابرة. أما المر، فقد ولدنا لنجده يسكن حلوقنا.

- ماذا تقولين؟! كيف تتعاملين مع كل ذلك على أنه أمر طبيعي!؟

فتحتويه سهر بابتسامتها وذراعيها معًا:

- لأنها كذلك فعلا؛ فهي ترافقني منذ ولدت.

تساءل غلاب بغير اقتناع:

- وماذا عن التشنج الخفيف الذي يصاحبها؟ وتغير لون وجهك؟

- إنها أيضاً عوارض تذهب لحالها، فلا تراع يا (زول).

اخترقت ابتسامة وجه غلاب المتيبس؛ ف (يا زول) تعني (يا رجل) باللهجة الحدودية.

يبدو أن المرأة لم تنس عاميتها الأصلية بعد.

لم يستسلم غلاب، وجاهد لفرض رأيه:

- لم لا تطاوعيني يا سهر؟ إن الشيخ صالح على بعد خطوتين. أنا واثق أنك محسودة، أو أن هناك من عقد لك (عملاً). ماذا يضيرنا من الذهاب ومن ثم الاطمئنان؟!

لم تطاوع سهر غلاب يوماً، وأصرت أنها بخير، أو على حد تعبيرها «وليه أروح لشيخ؟! أنا (هلو) وعال».

هنا ينهار عناد غلاب، ويستسلم للذوبان بين أصابعها، فيكرر مقلداً:

"عندك حق، أنت فعلاً (هلو وعال)"

غاص الحبيبان في نهر العناق، وتسليا معاً بالسقوط إلى الأعلى؛ وبينما وصلا إلى عنان السماء، يفاجأ غلاب بعادتها الغريبة؛ إذ تمرر أسنانها على وجنته، ثم عنقه، وتنشبهها فيه، مما يجعل غلاب يشتمها بنزق، لا بغضب؛ فأثناء غيبوبة الحب، لا أحد يبحث عن منطقية لممارساته، ثم عليها تحاول أن تتذوق في حبيبتها ما تكسر به طعم المر. آه، يا سهر، كم أعشقتك!!

بعد فترة، أملت بسهر أعراض مختلفة، تلك الأعراض

التي تبشر بقدوم ولي عهد.

لم يصدق غلاب نفسه، إن عصا السعادة السحرية مسته،
فمنحته الدنيا من كامل أطرافها، ماذا يمكن أن يتمنى
أكثر؟!!

لديه مليكته سهر، وولي العهد حسين.. أصر على تسميته
بهذا الاسم المبارك.

ورث حسين حُسن أمه، فاعتبر غلاب ذلك من حُسن
الطالع. عندما كبر الطفل، أدرك غلاب أنها ليست مزية
خالصة؛ فقد أثار ذلك حسد أقران الصبي، وأشبعوه
استهزاءً بسببها؛ ففي عرف الأطفال: الوسامة نقيض
للرجولة.

كل يوم يرجع حسين إلى أبيه مقهورًا، ويشتكي له أولاد
جارهم (برسي). تراقب الأم الموقف عن مبعده،

وتشاهد الأب يطيب خاطر حسين، ويمنحه بعض الحلوى.

- كفكف دموعك يا ولدي، إنهم يغارون منك، تجاهلهم تمامًا ولا تأبه بهم.

رمى الابن والده بأعين حاوية؛ فقد توقع رد فعل أكثر حمية.

رفض الحلوى ليتركها تسقط في يد أبيه، وذهب إلى أمه على الدكة ليسكن في حضنها، فاحتوته سهر صامته، بينما تتحاشى النظر إلى غلاب.

ظل غلاب متأرقًا طوال الليل، سهر تتقلب بجواره في الفراش، أواه! إن عينيها بعض الليالي تفتح وتغلق أثناء نومها، فتبدو مخيفة!

تحول عنها غلاب؛ فالأكثر تأثيرًا بالنسبة إليه هو نظرة

حسين، كم هي قاسية لحظات الضعف! تلك اللحظات التي تكره فيها نفسك!

لقد ذهب -فعلاً- إلى برسي من يومين، ولكي نصف من هو برسي بالضبط، فهو في حجم باب الدار، وله من الإخوة وأبناء العم من يطابقونه تمامًا، ولا يتخيرون عنه، لذلك يستحقون عن جدارة لقب برسي، فالبرسي في لغتهم الأسوانية الدارجة، تعنى (التوأم).

شكا غلاب له أبناءه، فهاج الثور في وجهه:

- بل إن ابنك هو المذنب ولا يكف عن شجارهم. ستحسن صنعاً لو حبسته في المنزل، فلا يؤذي أولاد الناس.

نزل الحديث على قلب غلاب بمنزلة الإقناع، فحجم برسي يكسي أي شيء يقوله بثوب الإقناع.

بعد عدة أيام، عاد حسين من الخارج مسرورًا، سأله الأب:

- هيه يا حسين، ما بالي أراك مسرورًا اليوم؟

أجاب الفتى بالفعل لا القول؛ ففتح كفه بنظرة يتقافز فيها كم لا يصدق من المرح، مما جعل الأب ينظر داخل اليد، وارتعد!

فقد استقر بها ظفران صغيران، ظفران كاملان اقتلعا اقتلاعًا، واختلطا بدمائهما.

- من فعل بك ذلك يا حسيين؟؟!

انتبه غلاب إلى أن ثمة خطأ؛ فالصبي لا يظهر عليه أدنى ألم. تفحص الأب يدي حسين بهلع، إنها سليمة!

- ومن قال إنها لي، بل هي من محمد بن أبو برسي.

- أظافر من؟! -

أضواء وجه الفتى بالانتصار، وأكمل:

- لقد تجمعوا حولي وأرادوا ضربي، فانتزعت بأسناني ظفرين من أقربهم إليّ، من سوء حظه أنه كان محمد. ليتك رأيتهم يا أبت! لقد جروا أمامي كالجناء، وأخاهم بللوا جلابيبهم أيضًا.

لم يعرف غلاب هل يضحك أم يبكي؟

- نزعتَ ظفرين؟! ماذا دهاك يا ولد؟! هل عملت في أمن الدولة سابقًا؟!

على ذكر أمن الدولة، خيل لغلاب أنهم قدموا فور ورود اسمهم؛ فقد شعر بالباب يضرب بعنف، ولم يراع المقتحم حرمة البيت. احتاج غلاب لثوان حتى يستوعب إنه لم يكن أمن الدولة إطلاقًا؛ فذاك الوجه

الغاضب القادم هو وجه برسي.. وهاتان الجمرتان؟ هما
نار الثأر في عيني برسي.

ساوى الجار كرامة غلاب الأرض، وأذاقه علقه ساخنة
أمام زوجته وولده الوحيد، فلم ينقذه سوى تدخل
أولاد الحلال.



أيام طويلة مرت على غلاب كالدهر، لا يعرف أيهما أشد
وجعًا؛ نظرات عائلته، أم نظرات الناس؟!

الآن - فقط - ذاق ما تشتكي منه سهر، وعرف شكل
الدنيا عندما يكتسي كل شيء فيها بطعم المر؛ فصار يبدأ
يومه بالاستيقاظ على ريق كالحنظل، ثم يكمل بقيته
مبتهلًا بأمنية واحدة: أن تنشق الأرض وتبتلعه على غير
رجعة.

حتى ابنه حسين، تحاشى النظر إلى والده، وقد وقر داخله
الإحساس بالذنب.

«كلا يا حسين، لا يمكن أن ألومك».

جال في خاطر غلاب أن يطلق سهر، ثم استبعد -
لفوره- تلك الفكرة المدمرة. لا يوجد سوى المهرب
المعتاد إذن. اتجه غلاب إلى زوجته بينما ييمم وجهه
صوب اللامكان:

- سهر، سأسافر في قافلة غدًا.

قرأت سهر ما يعتمل بأعماقه:

- غلاب! قلت مسبقًا أن القافلة القادمة بعد أسبوعين!

- تم تقديم الموعد.

تأملت سهر ملامح رجلها، وتحسست وجهه.

في المقابل، انقبضت ملامح غلاب، إذ شاكته أناملها؛
أبعد ما يحتاجه الآن هو الشفقة.

واجهت سهر زوجها:

- لا تتبعد يا غلاب، لا يوجد أصلاً سبب لتبتعد من
أجله.

- ماذا تقولين!؟!

تعلقت المرأة بذراعه، وأجلسته إلى جوارها، ووضحت
له بينما تعتدل:

- زوجي الحبيب، أردت تجاهل الموضوع تمامًا حتى لا
أجرحك، لكنني ألاحظ حزنك المبالغ، لذلك سأكلمك
بواقعية. برسي سيحدث له ما يستحقه يومًا، اترك ذلك
للقدر، أما بخصوص ما حدث فسينساه الناس مع
الوقت، و ينتقلون للنميمة حول غيره. لا تظن يا حبيبي

أنك محور الكون، وأن الجميع سيتذكرون الواقعة لألف عام، لو ظننت ذلك فإنك -حقاً- مغرور.

سكبت زوجته بعض المرح على جملتها الأخيرة، قبل أن تحاول تغيير الموضوع برمته:

- صحيح.. أسمعت بالزوبعة؟

الزوبعة هي الرياح الحلزونية المحدودة، والتي تتدثر بثوب من الأتربة الكثيفة، تعتبر في عرفهم نذير شؤم؛ إذ تعبر - في موروثهم الشعبي - عن... الشيطان.

لاذ غلاب ببعض لحظات التدبر، ثم رد بأن الأقاويل تملأ البلدة حولها، يشاع أنها تقدم كل مرة من ناحية النيل غرباً، وتحوي داخلها عددًا من الجان، اللهم احفظنا يا رب، وهم يرتدون ثيابًا طويلة كال دراويش، وتجول ظلهم المبهمة داخل الزوبعة، مرسي المعتوه صورهم

بالجوال، ويجري بين الناس ليل نهار يريهم الصور، هناك آخرون ادَّعوا اختراقهم للزوبعة، وأقسموا على رؤيتهم مباشرة، وهناك من أنكر وقال إنها تهيؤات.

أضاف غلاب بخفوت:

- أظنني أميل إلى الفئة الأولى؛ فقد.... فقد رأيتها قرب البيت أكثر من مرة.

استعادت سهر بصوت مسموع، ثم نهضت ترتدي عباءتها، وتحدثت بمرح مرتبك:

- لا تخيفني؛ فأنا أزمع الخروج الآن.

- إلى أين؟

التقطت سهر الطرحة المطرزة، وأدارتها حول رأسها بسرعة ساحرة.

- ذاهبة إلى نعمة، مضت مدة منذ رأيتها آخر مرة.

- إن العصر قد أذن من مدة، والمسافة بعيدة إلى قريتهم،
حتماً سيجن الليل قبل عودتك. عجيب أمرك يا سهر؛
تتكلمين دومًا عن خوفك من الليل، وفي نفس الوقت،
لا تزورين أختك إلا أثناءه!

- لأنها تشغل بمساعدة زوجها طوال اليوم، فأضمن أن
تكون شاغرة، ونثرثر سويًا، وبالطبع لن أتأخر لما بعد
المغرب بكثير.

- هل أصبحك؟

تحاشت سهر النظر لزوجها:

- لا داعي لذلك؛ سأذهب وأعود سريعًا كما أخبرتك.

فهم غلاب مرادها، لقد أرادت القول أن:

- يستحسن ألا تفعل؛ فقد يحتك بك برسي في الشارع،
والموقف لم يبرد بعد.

... (يتبع).



■ محمد الناغي ■



□ جائزة (إحسان عبد القدوس) هي الأقرب
لقلبي.

□ الكتابة بالعامية تضيق الحدود أمام آفاق
انتشار الكاتب.

□ كتابة كل لون من ألوان الأدب، أجد فيه
تحدياً جديداً.

مؤلف وسيناريسـت مصري، يـتـمـي إلى مـحـافـظـة (بورسعيد)، تـمـيـزت كـتـابـاتـه بـالتـنـوع ما بـيـن الأـدب الـاجـتـمـاعـي والرعب والخيال العلمي و.. و..، لـذـلـك لـيـس مـن الغـريـب أن يـمـتـد ذاك التـنـوع إلى سـجـل جـوايـزه أـيـضاً. عـلى سـبـيـل المـثـال لا الحـصـر: الفـوز بـالمـركـز الأـول في مـسـابـقـة (إحـسـان عـبـد القـدوس) - فـرـع القـصـة القـصـيرة، المـركـز الـرابـع في مـسـابـقـة (نهاد شـريـف) لـأدب الخـيـال العـلـمـي - فـرـع الرـوايـة، المـركـز الـرابـع في مـسـابـقـة المـجـلس الأـعـلى لـلـثـقـافـة (دورة مـحـمد البـسـاطـي) - فـرـع الرـوايـة.

□ محمد الناعى.. لو أردنا أن نوجزه في سطور؟

قارئ متعته القراءة، مضى به طريق التعليم إلى بكالوريوس تجارة قسم إدارة أعمال، يكتسب قوته من

العمل بالتجارة وإمساك الحسابات، فيما أفضت
هوايته في القراءة إلى سلوك طريق الكتابة.

□ البدايات الأدبية:

بدأت القراءة النهمه في سن عشر سنوات، وفي سن
11 كنت قانعًا بالقراءة ولا أفكر في غيرها، ولكن
شقيقي الأكبر ظن أن مع قراءتي الغزيرة فلا بد أن
أكتب بالضرورة، وكان لديه موضوع تعبير في
المدرسة يؤرقه (فكرة رواية)، فطلب مني كتابتها له،
هو يكبرني بأربع سنوات.

بالطبع فوجئت بالطلب، واستبعدت قدرتي على تلبية
مطلبه، لكنه شجعني في يقين كامل بنجاحي، فكتبت
له، وأخبرني بعدها بأن الموضوع لاقى استحسانًا،
ومن وقتها استشعرت مذاقًا جديدًا لازلت أستطيعه

إلى اللحظة، من هنا قررت المواصلة.

أول قصة كتبتها كانت قصة قصيرة تدعى (مكابدة البقاء).

□ ما هي نقاط التحول التي تعتبرها شكّلت ملامح طريقك الأدبي؟

القراءة لخمسة:

د. نبيل فاروق، د. أحمد خالد توفيق، أ. أنيس منصور، أ. محمد حسنين هيكل، وأحمد رجب.

□ الانتماء إلى بورسعيد، وانعكاسه على كتاباتك:

بطبيعة الحال لم يظهر لي أدب كاف بعد، ولكن ما تقدم مثل (دم الأخوين)، أو رواية (الصحفي)، يظهر

فيها تواجد مكاني نسبي لبورسعيد، ولازلت لدي مشاريع أكثر تخصصًا أتمنى أن يوفقني الله في إتمامها.

□ **على هامش سياق النقطة السابقة، هل يعاني أدباء الأقاليم من مشاكل أكبر، أو كما يقولون عن المعادلت المتداولت "معاناة الكاتب تتناسب طرديًا مع بعد المسافة بينه وبين القاهرة"؟**

المقولة صائبة طبعًا، وأركان تسهيل طريقه مثل التواجد في المنتديات والصالونات الأدبية، والتعرف على النقاد والصحفيين المهتمين بالأدب.. إلخ.

كل تلك السبل مقطوعة أمام أديب الأقاليم!

لذا.. الصعوبات أمامه عادة ما تكون أضعافًا بالقياس لغيره.

□ (ظلال الإثم):

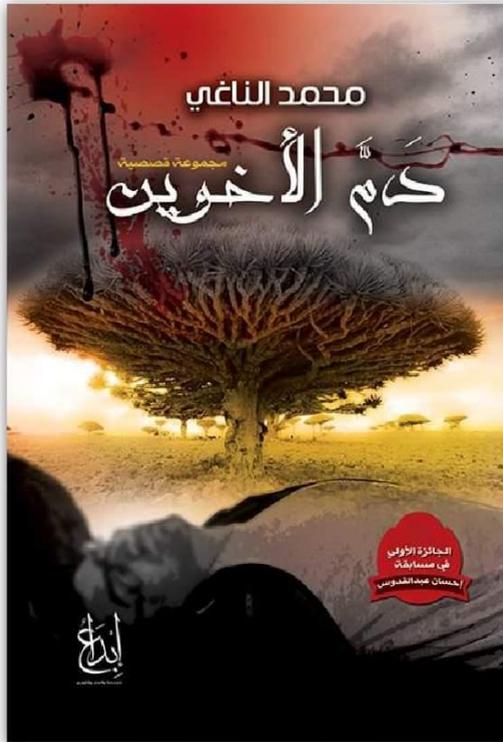
البشر عموماً يتعاملون مع الآثام (الخطايا) بشكل فريد، فالمرء يخطئ وهو يتوقع أن تنزل به صاعقة تعاقبه في الحال، ولأن ذلك لا يحدث عادة، فالمخطئ يستبد به الغرور ويظن أن الأمر لم يكن خطأً إذن، فينساه؛ ويقترف غيره.. وهكذا.

المجموعة القصصية (ظلال الإثم) تتناول مثل ذلك، ولكن من خلال ثيمة أن عاقبة الإثم كالظل، لا تنفك تتبعك؛ حتى تقع عليك!

□ حصد قصة الفانتازيا (دم الأخوين) لجائزة (إحسان عبد القدوس) 2013م:

في هذا الوقت - للحقيقة - كنت أواجه مشاكل جمة حقيقية في عملي، لدرجة لم أشعر معها بشيء ذي بال

عند استقبالي الخبر، ولكن بعد فترة بدأت جذوة
السعادة تجد الأجواء الطبيعية للنمو والازدياد، وما
أسعدني حقيقة أن تلك القصة التي تنتمي لأدب
الرعب نوعاً، لعلها المرة الأولى التي يتم فيها تنويع
مثل هذا الأدب بمثل هذه جائزة.



□ الرواية الفائزة بجائزة نهاد شريف للخيال العلمي.. (الانعكاس الكوني):

كل نجاح هو بفضل الله.

تحدث الرواية عن تطبيق لعدد من النظريات العلمية النظرية المثيرة للجدل، وتناقش توابع تطبيقها في الواقع عبر منظور علمي من خلال حبكة درامية، أتمنى أن تنال رضا القارئ.

حتى اللحظة لم أتفق مع دور نشر لنشرها، أتمنى أن يتم ذلك في القريب بإذن الله.

□ ثوج مشوارك مؤخرًا بجائزة المجلس الأعلى للثقافة، أي أن التكريم جاء بأكبر صبغة رسمية هذه المرة، فأبي الجوائز أقرب لقلبك من كل ما سبق؟

وما الجائزة التي تحلم باقتناصها في المستقبل؟

لعلها ليست الأولى من الدولة، ففي 2008م وفقني الله بالفوز بجائزة وزارة الشباب عن قصة (البئر) الصادرة ضمن المجموعة القصصية (ظلال الإثم).

غني عن القول أن لكل جائزة مذاقها الخاص، ولكن -بشكل ما- جائزة إحسان عبد القدوس هي الأقرب لقلبي، ربما لأنها كانت الأكثر تنظيمًا وانضباطًا.

الجائزة التي أتطلع إليها فعلاً، هي الجائزة التي يمنحها إياي القارئ، بأن يجب ما أكتب؛ ويترقبه. تلك جائزة لا يوجد ما يُعادها.

□ الاستعدادات التي تتطلبها كتابة الخيال العلمي:

كتابة أدب الخيال العلمي مرهقة جدًا، بالأساس في مرحلة الإعداد، نظرًا لأهمية إثبات جدية ومصداقية العمل. فمثلا لو الرواية تستغرق 3 أشهر، فتحضير المادة العلمية يستهلك منهم شهرين!

□ مشكلات تواجه أدب الخيال العلمي:

الأدب الرائج والمقدر في العالم كله هو الأدب الاجتماعي أو الإنساني، وآخر صيحة الآن الكتابة التأملية أو التي تحوي شيئًا من حكمة الصوفية، أما أدب التشويق كالخيال العلمي أو الرعب أو حتى البوليسي، فلأسف ينظر له النقاد ومحكمي المسابقات بلا كبير اكتراث.

□ النشر في (شمس الغد)، أول سلسلت متخصصة في أدب الخيال العلمي، الصادرة عن

الجمعية المصرية لأدب الخيال العلمي. كيف تقيم هذه التجربة؟

هي جيدة في العام، ولكن بشكل خاص لكل كاتب؛
فمسألة فيها نظر.



□ تنتمي (ظلال الإثم) إلى أدب الرعب،
(النطاق المحرم) مؤامرات، (الانعكاس
الكوني) خيال علمي، كيف تحافظ على

هذا التنوع في أعمالك، وأيهم تجد نفسك فيه أكثر؟

كل لون من ألوان الأدب أجد فيه تحديًا جديدًا، وهو ما يُحفزني ويثير جذلي شخصيًا.

وفي النهاية أتمنى أن يُلاقى ما أكتب استحسان القارئ. فعلاً أحب الكتابة فيهن أجمعين، بلا سابق تفضيل لأحدهم على الآخر.

□ اللون الأدبي الذي تتمنى خوض مضماره في المدى القريب:

الكتابة في حقب تاريخية غير معاصرة لها بريقها الخاص، نظرًا لأن في حال فعلها بمهنية فستكون شائقة ومرهقة في مرحلة التحضير، ولكنه جد جهد ممتع.

لدي بالفعل مشاريع لمثل ذلك، أتمنى أن يحين أوانها قريباً.

□ العامية أم الفصحى:

تخيل مثلاً لو قرأت لكاتب بارع جزائري أو مغربي، يكتب بالعربية ولكن بعامية بلده، هل ستفقه شيئاً؟

لمثل ذلك أرى أن الكتابة بالعامية تُضيق الحدود أمام آفاق انتشار الكاتب، ولا أخشى من قلة الإقبال، لأن القارئ الدءوب - قطعاً - يحب الفصحى.

نجيب محفوظ هو مثلي الأعلى في تبسيط العامية، لذلك هو مثل يُحتذى به.

□ بما أنك مارست كتابة (الخيال) و(الواقعية) معاً، هل يواجه مؤلفي الفنّات

الأولى عراقيل مختلفة عن غيرهم؟ أم أن مشكلات الأدباء الشباب واحدة؟

هذا سؤال لا تستطيع فصل شطريه عن بعضهما، إن أخرجنا الأدباء الشباب من المعادلة لقلت لك أن أدب الواقعية ذو استقبال وتوقير أفضل لدى النقاد ومحكمي المسابقات، فيما أدب الخيال يثير شغف القراء أكثر، خاصة الشباب منهم، ولكنك كذلك لا تستطيع تجنب أثر آراء النقاد وأثرها في الترويج للعمل الأدبي، وهكذا؛ فالعلاقة جد متشابكة.

أما الأدباء الشباب، فأياً كان ما يكتبونه، فمشاكلهم جمة، كالتسويق والتوزيع، دعك من تجاهل الإعلام.

ولأن الترويج لمؤلف في مستقبل طريقه الأدبي شبه مستحيل ما لم تقف جانبه دار نشر قوية، أو يتناول

أعماله ناقد ذو ثقل، بما يثير فضول القراء، فيبتاعون كتابه، فتدور العجلة، وهكذا. كلا الأمرين - للأسف- لا مجال لتحقيقها بدون علاقات شخصية، وهذا غير متاح للسواد الأعظم من الأدباء الشبان طبعًا.



□ الاحتكاك المباشر مع القراء، على غرار (حفلات التوقيع):

أجريت خمس حفلات توقيع في أربع محافظات، غني

عن القول أن في حفلات التوقيع لا يكون القراء من الحاضرين قد طالعوا الكتاب بعد، لذا تعليقاتهم لا تكون آراء في الكتاب بقدر ما تكون انتظارًا للاستماع إلى المؤلف، متوقعين أن يُقدم لهم كتابه بأسلوب بسيط مشوق بما يحفزهم على شراؤه.

أجمل تعليق سمعته من قارئ - وهو بفضل الله تكرر من أكثر من شخص - وهو أنه برغم انخداعه بسياق القصة ومباغتته بالنهاية التي لم يكن يتوقعها، إلا أنه أحب هذا الانخداع.

أطرف المواقف وأخرجها طبعًا لكافة الكتاب الشبان، أن تحضر حفل توقيع، وتكون أغلب المقاعد خالية، حدث هذا لي في حفل توقيع المنصورة، ولكن ما أن أخذت قرار بدء النقاش، حتى توافد الحاضرون،

واختلف المشهد عن بدايته.

□ مجال (السيناريو):

أحببت كتابة السيناريو لعدة أسباب، منها:

أن أفلامنا ومسلسلاتنا باتوا نمطيين بشكل مثير للسأم، وما شجعتني أكثر قول أحد كتاب السيناريو اللامعين أن السيناريو علم أكثر منه موهبة، فمن كتبه وهو لديه أصلا موهبة، فقطعًا سيكون إنتاجه أفضل نكهة وتميزًا، لذا اشتركت في دورة متخصصة لكتابة السيناريو السينمائي والتلفزيوني، وتخرجت بمشروع.

وفي مجال الأفلام القصيرة، كتبت سيناريو قصتي (مكاملة) ليحوز هذا الفيلم القصير بفضل الله الجائزة الرابعة بمسابقة مؤسسة التفكير الإيجابي الأولى 2013م، كما كتبت سيناريو فيلم قصير لقصتي كذلك

(طريق سفر)، ولكنه لم يُعرض بعد.

أما عن السيناريو السينمائي الأول لي، فهو سيناريو (الصحفي) والذي قد حاز على موافقة الرقابة على المصنفات الفنية بفضل الله، ومن المحاولة الأولى، ويشاء الله أن تلاقي فكرته إعجاب زوجتي، فتصر على تحويلها إلى رواية، وقد كنت في الواقع مكتفياً به كسيناريو سينمائي، ولكنني استجبت لها فحولته فعلاً لرواية، لتفوز بعد ذلك بجائزة المجلس الأعلى للثقافة دورة محمد البساطي.

□ أبرز المساندين في المشوار الأدبي:

أول من طرح في ذهني فكرة الكتابة هو شقيقي الأكبر أحمد، وبعد ذلك كنت أكتب بشكل موسمي كنوع من الرفاهية، أما بعد زواجي فصارت زوجتي أكثر

من يُشجعني على أن أجعل ذلك فرضًا يوميًا.

□ المؤلفون المفضلون:

من الصعب أن لا يرد أسمى د. نبيل فاروق ود. أحمد خالد توفيق، ومع نضوج التجربة، تأثرت كذلك بآنيس منصور، ونجيب محفوظ، وأحمد رجب.

□ الأعمال القادمة:

أعكف الآن على رواية اجتماعية رومانسية.

□ الأحلام التي تطمح إليها، سواء لنفسك، أو للوسط الأدبي عامة؟

على المستوى الشخصي أتمنى أن يروج، ويروق؛ ما أكتب للقراء، ويصنع معهم فارقًا.

وللوسط الأدبي عامة، أمل أن يلتفت النقاد للأدباء

الشبان، وأن تهتم دور النشر الكبرى بالنشر لهم، تبعاً لجودة عملهم، وليس لمدى قوة علاقاتهم الشخصية.

■ حاوره: ياسين أ. سعيد



■ ومضات رعب قصيرة جداً ■

عندما سكن جسدها كنت أظن أنني
بمضدي، لكنني وجدت سبعة خداه آخرين
بداخلها!

■ عصام منصور

■ بؤرة كادر (لأبعد مدى) ■



سنسمح لأنفسنا بتركيز بؤرة كادر هذا العدد على مناسبات داخلية بعض الشيء، بدءاً من محرر المبادرة (ياسين أحمد سعيد) الذي شارك -من موقعه بأسوان- في مداخلة صوتية على أثر إذاعة (البرنامج الثقافي). بالتوازي مع استضافة (مصطفى جميل) داخل أحد ستوديوهات (ماسبيرو) بالقاهرة. تحدث كل منهما عن (لأبعد مدى) وأنشطته المتنوعة،

ما بين: المطبوعة الورقية، المجلة الإلكترونية (ومضات)، رواية (الأمسية المظلمة). إلا أن اللقطة الأبرز خلال الفترة السابقة، تتمثل -بلا جدال- في هذه الصورة:



أي حدث قد يكون أسعد من زفاف زميلة الأمسية المظلمة (داليا مصطفى صلاح)، والذي -كما نرى- حضره (مصطفى جميل) ممثلًا عن الفريق.